هو الأبهی - الحمد لله الّذی تجلّی فی البقعة المبارکة...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۵

هو الأبهی

الحمد لله الّذی تجلّی فی البقعة المبارکة الأرض المقدّسة طور الایمن وادی طوی جبل سیناء علی موسی الکلیم و اشرق فی برّیّة القدس وادی المقدّس جبل ساعیر البقعة البیضاء و العدوة النوراء علی عیسی المسیح و ظهر فی فاران الحبّ مطلع الانوار مشرق الآثار بطحاء الروح یثرب الاسرار ظهور الضیاء فی رابعة النهار علی محمّد الحبیب و لاح و اضاء فی کینونة العلی و ذاتیّة الثناء مصباح الملأ الأعلی النقطة الاولی أفق التوحید

ثمّ هتک ستر الغیوب و زال الظلام الدیجور و انکشفت السبحات المجلّلة علی شمس الظهور و ارتفع النقاب و انشقّ السحاب و زال الحجاب و کان یوم الایاب الموعود فی کلّ صحف و زبر و کتاب أنزله العزیز الوهّاب فی سالف القرون و الدهور و الاحقاب. فاشرق و سطع و لمع و بزغ نور الجمال فی هیکل الجلال و استقرّ الرحمن علی عرش الأکوان و تشعشع و تلألأ شمس الحقیقة علی آفاق الامکان و کانت بهاء السموات و الأرض فی عالم الغیب و العیان.

و البهاء و الثناء و التحيّة و السلام على حقائق مقدّسة استفاضت من فيض القدم و استشرقت من أنوار سطعت من اسمه الاعظم و على نفوس مقدّسة انجذبت بنفحات الله و استمعت لنغمات الورقاء المغرّدة فى أيک الثناء و اشتعلت بالنار الموقدة فى سدرة السيناء و فازت بيوم اللقاء و شكرت لله بما أنعم عليها بهذه الفيوضات المختصّة بالنقباء النجباء الّذين لم تأخذهم لومة لائم فى ثبوتهم على ميثاق الله و تمسّكهم بعهد رقم من القلم الأعلى الا انّهم من أولياء الله و الا انّهم هم الفائزون

أمّا بعد أيّها السائل الجليل المتوجّه الى الملكوت العظيم اعلم انّ الرؤية فى يوم الله مذكور فى جميع الصحائف و الزبر و الالواح النازلة من السماء على الانبياء فى غابر الازمان العصور الخالية و القرون الأوّليّة و كلّ نبيّ من الانبياء بشّر قومه بيوم اللقاء فارجع الى النصوص الموجودة فى الانجيل و الزبور و التوراة و القرآن قال الله تعالى فى الفرقان "اعلموا انّكم ملاقوه يوم القيامة" و ايضاً "قد خسر الّذين كذّبوا بلقاء ربّهم" و أيضاً "لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون"

و فى حديث مروى من أحد و عشرين من الصحابة انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال "سترون ربكم كما ترون البدر فى ليلة أربعة عشر" و قال على عليه السلام "رأيت الله و الافريدوس برأى العين" و أيضا قال "و رأيته و عرفته فعبدته لا أعبد ربّا لم أره"

مع هذه العبارات المصرحة و النصوص الصريحة و الروايات المأثورة اختلف الاقوام فى هذه المسئلة منهم من قال ان الرؤية ممتنعة و استدل بالآية المباركة و هى "لا تدركه الابصار و هو يدرک الابصار و هو اللطيف الخبير" و منهم من قال اذا أنكرنا الرؤية بالكلية يقتضى انكار نصوص القرآن و يثبت عدم العصمة للانبياء

فانّ السؤال عن الممتنع المحال لا يجوز قطعيا من نبيّ معصوم و سئل موسى الكليم عليه السلام الرؤية و قال "ربّ أرنى أنظر اليک" و العصمة مانعة عن سؤال شىء ممتنع و حيث صدر منه هذا السؤال فهو برهان قاطع و دليل لائح على امكان الرؤية و حصول هذه البغية

و ما عدا هذا الدليل الجليل عندک دليل واضح مبين و هو اذا فرضنا امتناع الرؤية حقيقة فى عالم الشهود و العيان فما النعمة الالهيّة الّتى اختصّ الله بها فى جنّة اللقاء عباده المكرمين من الاصفياء بل امتناع الرؤية انّما هو فى الدنيا و امّا فى الآخرة متيسّرة حاصلة لكلّ عبد أوّاب.

فانّ الكليم عليه السلام لمّا شرب مدام محبّة الله و اهتزّ من استماع كلام الله و ثمل من سورة صهباء الخطاب نسى انّه فى الدنيا و انكشفت له الجنّة المأوى و حيث انّ الجنّة مقام المشاهدة و اللقاء قال "ربّ أرنى أنظر اليک" فأتاه

الخطاب من ربّ الارباب انّ هذه المنحة المختصّة بالاصفياء و يختصّ برحمته من يشاء انّما تتيسّر فى اليوم الّذى ترتعش فيه أركان الأرض و السمآء و تقوم القيامة الكبرى و تنكشف الواقعة عن الطامّة العظمى.

هذا ماورد فى جميع التفاسير و التأويل من أعلم علماء الاسرار فى كلّ الاعصار من جميع الاقطار. و امّا جوهر المسئلة و حقيقة الامر انّ اللقاء أمر مسلّم محتوم منصوص فى الصحف و الواح الحيّ القيّوم و هذا هو الرحيق المختوم ختامه مسک و فى ذلک فليتنافس المتنافسون.

فان للحقيقة الكلّيّة و الهويّة اللاهوتيّة الظهور فى جميع المراتب و المقامات و الشّؤون لانّها واجدة المراتب ساطعة البرهان لامعة الحجة فى كل كيان و هو بكلّ شىء محيط كما قال عليه السلام "أيكون لغيرک من الظهور ما ليس لک حتّى يكون هو المظهر لک عميت عين لا تراک" و قال "يا من دلّ على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته" لانّ المراتب و المقامات مجال و مرايا لظهور الاسماء و الصفات فظهور الحقّ محقّق فى جميع الشؤون حتّى يكون الوصول اليه فى جميع المراتب ممّا كان و يكون

و الممكنات ممتلئة من اسرار الاسماء و الصفات و الادراک لا يتحقّق الّا من حيث الصفة و امّا الذات من حيث هو هو مستور عن الانظار و محجوب عن الابصار غيب منيع لا يدرک ذات بحت لا يوصف "السبيل مسدود و الطلب مردود"

فان الحق من حيث الاسماء و الصفات له ظهور فى جميع المراتب المترتبة فى الوجود على النظم الطبيعى و الترتيب الفطرى و له تجليات على رؤوس الاشهاد فى جنة اللقاء الفردوس الأعلى و الملكوت الأبهى

اذاً فاعلم بانّ الرؤية و اللقاء من حيث الحقيقة الغيبيّة الّتى تعبّر عنها بالغيب الوجدانى لا تدركه الابصار و هو يدرک الابصار. و امّا من حيث الظهور و البروز و التجلّى و كشف الحجاب و ازالة السحاب و رفع النقاب فى يوم الاياب فالرؤية أمر مشروع موعود فى اليوم المشهود يختصّ الله بها من يشاء من أهل السجود الّذين لهم نصيب مفروض من هذا المقام المحمود و البرهان واضح منصوص مثبوت و يشهد به العقول المستوية الربّانيّة الالهيّة. فانّ الفيض لا ينقطع من مرتبة من المراتب و الفضل و الجود لا يحرم منه مقام من المقامات

و بما ان حضرتک الآن مصمّم على السفر فلم يتيسّر أكثر من هذا الاثر و ان شاء الله من بعد هذا عند سنوح الفرصة نشرح لک شرحاً بليغاً تامّاً مستوفياً تنشرح به الصدور و تقرّ به الاعين فى يوم النشور و الآن اكتف بهذا المقدار و توجّه الى الديار وناد باسم ربّک المختار و أحى لناس بالماء النازل من سحاب الاسرار و كن فى كلّ صقع قدوة للاحرار و أسوة للابرار للقيام فى خدمة أمر الله العزيز الجبّار.

فيا زائر الروضة المقدّسة الغنّاء خذ نفحة من جنّة الأبهى و اعرضها على مشام أهل الآفاق حتّى تعطّر برائحة زكيّة محيية للقلوب المنجذبة الى الاشراق و ادع الناس الى الله و طهّرهم بماء المزن الهامى المنسجم المنهمر من السمآء و نوّر الوجوه بنور معرفة الله و ألبس الهياكل خلع المواهب الّتى ظهرت أنوارها فى ميثاق الله.

تالله الحقّ انّ الغبراء تهتزّ بنفحات القميص و الخضراء تتنوّر بنور أبدى الاشراق و ينزع الوجود عن هيكله الثوب الرّثيث و يظهر فى أحسن حلل من الجمال على الهيكل المكرّم العزيز.

حينئذ تمتدّ مائدة السماء و تنزل الرحمة على الكبراء و الصغراء و تنكشف جنّة الأبهى بأحسن جلوة نورانيّة ساطعة الارجاء لامعة الانحاء متدفّقة الحياض مؤنّقة الرياض غضّة الغياض و تنطلق الالسنة بثناء البهاء و الشكر للعليّ الأعلى سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح.

الهى الهى هذا عبدک المستجير بباب رحمتک اللائذ بكهف رحمانيّتک قدّر له كلّ خير بسلطان أحديّتک و نوّر وجهه بانوار ربوبيّتک انّک انت الكريم الرحيم البرّ الرؤف القديم ع ع